

الوافي في الوفيات

تزيد بلمس كفك حسن وشى ... كحس الروض بالغيث الهموع .
بما أحييت للنفساء نفساً ... ولي معها وللطفل الرضيع .
وقد ستمنت كيسى بعد ضعف ... به التقت الضلوع مع الضلوع .
وهذا الثالث من هذه الأبيات بديع في الغاية ومن شعر الصاحب تاج الدين ما قاله ملغزاً
في الورد .

ومعركة أبطالها قد تخضبت ... أكفهم من شدة الضرب عندما .
لهم عندها نار وللنار عنبر ... تأجج حتى يترك الورد أدهما .
وقوله يمدح الشيخ خضر الهكاري : .
وحزت بميدان العبادة غاية ... تذكرني يوم السابق ابن أدهما .
وله موشح مشهرو بين أهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في أقفاله وهو : .
قد انحل الجسم أسمر أحكل ... وأوحد القلب فيه مذحل .
يميل ... وعنه لا أميل .
يحول ... وعنه لا أحول .
أقول ... إذ زاد بي النحول .
أما حل عقد الصدود ينحل ... ويرحل عن نجمي المزحل .
برغمي ... كم يسنيح ظلمي .
ويرمي ... بحربه لسلمي .
وجسمي ... مع التزام سقمي .
منخل وقد غدا مزحل ... فلم حل سفك دمي وما حل .
متوج ... بالحسن هذا الأبهج .
مدبج ... عذاره البنفسج .
مفلج ... يرنو بطرف أدعج .
مكحل وريقه المنحل ... مفحل بالعنبر المحلل .
كم أبعد ... وكم أبيت مكمد .
ويعمد ... بهجره لا يفقد .
ويجهد ... في ارتضاء من قد .
تمحل والحاسدون دخل ... ومحل والوعد منه أمحل .

قلاني ... واشتط هذا الحاني .
رمانى ... في عشقه زمانى .
حلاني ... أشكو لم يراني .
قد انحل الجسم أسمر أكحل ... وأوحل القلب فيه مذ حل .
ونظم يوماً الصاحب تاج الدين بيتا وهو : .
ألا قاتل ا□ الحمامة أنها ... أذابت فؤاد الصب لما تغنت .
وقال للسراج أجزه فقال قصيدة أولها : .
أطارحها شكوى الغرام وبثه ... فما صدحت إلا أجبت بآنة .
أخبرني الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان قراءة مني عليه قال : اجتمعت به وسمعت عليه
شيئاً من الحديث وأنشدني من لفظه لنفسه : .
ولقد أبيت على أغر أدهم ... عبل الشوى كالليل إذ هو مظلم .
وبكفي اليمنى قناة لدنة ... كالأفعوان سنانها منه الفم .
متقلداً عضباً كان متونه ... برق تلاً أو حريق مضم .
وعلى سابغة الذبول كأنها ... سلخ كسانيه الشجاع الأرقم .
وعلى المفارق بيضة عادية ... كالنجم لاح وأين منها الأنجم .
فالرعد من تصهال خيلي والسنا ... برق الأشعة والرذاذ هو الدم .
اشترى فرساً من العرب فأقامت عنده في الحاضرة ثم إنه عبربها علب يوت العرب فجفلت
فقال : .
نسبت يويت الشعر يا فرسي وقد ... ربيت بها والحر للعهد ذاكر .
ولكن رأيتها بنجد وأهلها ... على صفة أخرى فعذرک ظاهر .
في الثاني عيب لأنه لحن من كونه أشبع حركة الكسرة في رأيتها حتى نشأت ياء قال الشيخ
أثير الدين ونظمت أنا ي هذا المعنى فقلت .
عجت لمهري إذ رأى العرب نكبا ... كأن لم يكن بين الأعراب قد ربا .
أجل ليس نكراً للفريق وإنما ... تخوف عتباً منهم فتجنباً